Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ رد الأب يوسف سعيد حيث كان فيه ــ ربما دون أن يقصد ــ سجّاناً للكلمة .

٢ ــ قصائده التي احببت ، والتي كان فيها ثائراً من ثوار الكلمة ..

٣ ــ مدلول ازدواجية الموقف هذه ، ــ أن يكون ثائر الكلمة سجّانها ــ ، ومن هو المسؤول الحقيقي عن ذلك ؟..

سوء تفاهم أم رفض للتفاهم ؟

يوم كتبت عن نديم البيطار كتبت مدافعة عن المبدأ . عن مبدأ السماح بحرية التعبير وضمانها لكل فرد وأنا لا أدافع عن مبادئه ، وإنما أدافع عن حقه في أن يقول ، بقدر ما أدافع عن حق الجميع في الرد .

الأب يوسف سعيد يطالبنا بأمر آخر ، يطالبنا (زميل لي دافع عن البيطار ، وأنا) بأن نطّلع على آراء البيطار ونناقشها ثم نحكم لها أو عليها ... هذه روح مقاله ... انه يأخذ علينا دفاعنا عن « ملحد » ، ونحن لم ندافع عن « ملحد » وإنما دافعنا عن حق مواطن في أن يقول .. لقد وقفنا ضد الالحاد بحرية الفكر في وطننا العربي ، ضد الالحاد بالإنسان . تساءلنا عن ماهية (الحقيقة) وبالتالي مفهوم (الإلحاد) .

والأب الكريم يقول في مقاله « أقول الحق لكم ، اننا يجب ، قبل الكتابة أن نقرأ ونناقش ونحلم ثم نكتب ، وإلا كان العطاء عندنا ناقصاً مشلولاً ، فاتراً ، يحتاج الى ملح يغذي أطعمة الفكر » ... تلك هي النقطة الأولى التي أثارها .

وأنا لا أجد في كلامنا ما يتنافى مع كلامه . نحن دافعنا عن المبدأ، دافعنا عن حرية أن نقرأ ، وأن نناقش وأن نكتب ، لأن هذه الحرية مفقودة ، ودافعنا عن ذلك عبر حادثة واقعية : قصة الدكتور البيطار ...

ولا أجد في رده علينا أي رد ، وانما مجرد تطوير لما طالبنا به ، وتوسّع حول احدى النقاط ، فهو يتحدث عن « الملح » الذي يجب أن يغذي أطعمة الفكر ، ونحن تحدثنا عن الأهم : عن المجاعة الفكرية التي تهددنا حينما تهدد حرية الفكر . نحن تحدثنا عن خبز الحياة الفكرية ، وهو تحدث عن مقدار الملح فيه ، وأنا أوافق على كل ما قاله دون أن أجد فيه حرفاً واحداً يتناقض وما قلته أنا ، أو زميلي . ببساطة ، الأب يوسف سعيد يسألنا : لماذا لم نقرأ ؟